

الأسباب التي تكون وسيلة إلى العلم

وبعد أن عرفنا أهمية وفضل تعلمه نذكر بعض الأسباب التي تكون وسيلة إلى تعلمه وتحصيله، وتسمى آداباً ووسائل يتوصل به طالب العلم إلى أن يبارك الله -تعالى- في أيامه، وبارك في علومه، ولو كانت علوماً قليلة: أولاً: الإخلاص في تعلم العلم فإن الإخلاص شرط في قبول الأعمال كلها ومن جملتها العلم، أمر الله بالإخلاص في الدين في قوله -تعالى- { قَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } وفي قوله سبحانه: { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } ؛ وذلك بإصلاح القصد وإخلاص النية في طلب العلم. فإن هناك مَنْ ينوي بتعلمه شَغْلَ الوقت، يقول عندي وقت فراغ أشغله بهذا التعلم، وليس له قصد في المنفعة، ولا شك أن هذا قصد قاصر، قصد ناقص إذا كان لمجرد شَغْلِ الوقت؛ لأن هؤلاء إذا وجد أحدهم ما يشغل به وقته غير العلم انشغل به، فكأنه وجد فراغاً فأخذ المصحف أو أخذ الكتاب حتى يشغل هذا الفراغ، ولو وجد كتاباً ليس علمياً لَشَغَلَ به وقته، ولو وجد من يحدثه لشغل وقته بهذا الكلام الديني أو اللهي. ومن الناس من يكون قصده بتعلمه أمراً دينياً؛ يعني يقول أتعلم حيث إنه يُبَدَل في هذا التعلم مكافأة، أو أجر، أو مال أو نحو ذلك، فيكون من الذين تعلموا العلم لأجل الدنيا، ولا شك أن هذا يفسد النية، ولا يحصل له الفضل الذي ورد في فضل تعلم العلم. ومن الناس من يكون قصده بالتعلم مجرد شهادة أو مؤهل يحصل به على ترقية أو وظيفة أو نحو ذلك، وهذا أيضاً مقصد دنيء لا يليق بالمؤمن أن يقصد هذا المقصد؛ وذلك لأنه لا يبارك له في علمه إذا كان يدرس لمجرد أن يحصل على كفاءة أو توجيه، أو ما أشبه ذلك، فيكون قصده قصداً دنيئاً، وغير ذلك من المقاصد الدنيوية.